سادسًا :

الأدب والنقد

(تـأصيل الأدب والفنون والإعلام العربي المعاصر
في نطاق التوجيه الإسلامي
لروافد الثقافة المعاصرة)

إعداد

د. فاطمة عبد الله أحمد عاشور

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم المواد العامة

جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الملخص:

تعتبر الآداب والفنون والإعلام من المؤسسات التربوية غير النظامية في العصر الحاضر فلا يخفى تأثيرها الجارف على تشكيل وجدان وقناعات وسلوك المسلم باختلاف المراحل العمرية، ومما لاشك فيه أن هذا الثالوث الثقافي يرزح تحت وطأة العولمة الفكرية والثقافية فنجد التغريب قد تمدد وتشعبت طرقه لذا رأت الباحثة استعراض الواقع الحالي لهذا الثالوث الثقافي بشكل موجز ومقارنة ذلك بما يجب أن يكون عليه وفقاً للرؤية الإسلامية وبهذا تتشكل إستراتيجية وكيفية منهجية مبسطة لكيفية تأصيل هذا الثالوث (فنون– آداب – إعلام) وتوجيهه إسلامياً.

Abstract

(The consolidation of literature, arts and contemporary Arab media within the scope of Islamic guidance to the tributaries of contemporary culture)

Arts, and media are among the non-regular educational institutions of the present age. Their influence on the formation of the convictions, convictions, and behavior of the Muslim is not known at different ages. There is no doubt that this cultural trinity is under the weight of intellectual and cultural globalization. The current cultural trinity is summarized and compared to what must be according to the Islamic vision, and thus form a simplified methodical strategy and method of how to root this trinity (arts - literature - information) and Islamic direction.

المقدمة:

تعتبر الآداب والفنون والإعلام من المؤسسات التربوية غير النظامية في العصر الحاضر فلا يخفى تأثيرها الجارف على تشكيل وجدان وقناعات وسلوك المسلم باختلاف المراحل العمرية، ومما لاشك فيه أن هذا الثالوث الثقافي يرزح تحت وطأة العولمة الفكرية والثقافية فنجد التغريب قد تمدد وتشعبت طرقه لذا رأت الباحثة استعراض الواقع الحالي لهذا الثالوث الثقافي بشكل موجز ومقارنة ذلك بما يجب أن يكون عليه وفقاً للرؤية الإسلامية وبهذا تتشكل إستراتيجية وكيفية منهجية مبسطة لكيفية تأصيل هذا الثالوث (فنون– آداب – إعلام) وتوجيهه إسلامياً.

أهمية البحث:

وتعود أهمية البحث إلى كونه إحدى المحاولات الجادة للوقوف دون حالة المد في زيادة وجوه الفساد والانحلال في المواد الإعلامية والنتاج الأدبي والإنتاج الفني بأنواعه مما قد يؤثر بدوره على الفرد والمجتمع سلوكياً وقيمياً فالبحث يقدم كيفية لتوجيه هذه المجالات توجيهاً إسلامياً يصل إلى حد التأصيل بما يحقق نجاحاً بتقديم حل عصري مناسب لواقع معاصر وفقاً لرؤية شرعية.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى عقد مقارنة عامة وموجزة بين واقع الإعلام والفنون والآداب المعاصر وما يجب أن تكون عليه لتظل في نطاق دائرة الصبغة الإسلامية ومن ثم صياغة رؤية منهجية مقترحة لكيفية تأصيل نتاج ومواد هذه المجالات الثقافية وتوجيهها نحو الرؤية الإسلامية.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث ومجاله:

يقتصر هذا البحث على دراسة كيفية وضع آلية لتوجيه وتأصيل مجالات الفنون والآداب والإعلام لتتسق مع أهداف التربية الإسلامية خاصة في دائرة المجتمع العربي المسلم.

الفصل الأول

أولاً: موضوع البحث:

أصبح من الجلي في وقتنا الحاضر وجود مؤسسات تربوية غير رسمية عدا الأسرة والمدرسة والمسجد، وتعتبر الآداب والفنون ووسائل الإعلام أهم تلك المؤسسات اللا نظامية، والمجتمعات الإسلامية اليوم ترزح تحت وطأة التغريب الثقافي والفكري والتي باتت تسيطر على العقل العربي والإسلامي، حيث تعرضت بعض الدراسات والمؤلفات للغزو الفكري والتغريب اللذين تتعرض لهما وسائل الإعلام العربية، بينما ظلت الفنون والآداب بعيدة عن دائرة النقد لذا رأت الباحثة أن يشمل هذا البحث استعراض الواقع الحالي لهذا الثالوث، ومقارنة ذلك بما يجب أن يكون عليه وفقاً لمصادر الشريعة الإسلامية، وبهذا تتشكل رؤية منهجية لكيفية تأصيل هذا الثالوث وتوجيهه إسلامياً.

ثانياً: أهمية البحث:

انطلاقاً من الهدف الأساس للتربية الإسلامية والذي يسعى لإعداد المسلم الصالح لتحقيق الغاية المزدوجة وهي عبادة الله بالإضافة لتعمير الأرض بما يرضي الله ووفق منهاجه، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[الذاريات: ٥٦]، ولا يخفي على أحد ما للإعلام والفنون والآداب من تأثير قوي على الفرد والمجتمع فكرياً وثقافياً وسلوكياً حيث أنها وسائل هامة لغرس السلوك والقيم وتحويلها أحياناً من مسار إلى مسار آخر،

ويشهد العالم ازدياداً واضحاً في نسبة الفساد والانحلال في المواد الإعلامية والفنية والأدبية على حد سواء، وقال رسول الله ﷺ: "من رأي منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"، مما يضفي على مثل هذه الدراسات أهمية كبرى كمحاولة جادة للوقوف دون حالة المد التي قد تأكل الأخضر واليابس في مجتمعاتنا الإسلامية.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- إلقاء الضوء على أهمية الفنون والأدب ووسائل الاعلام في واقعنا المعاصر ومدى تأثيرها على المجتمعات الإسلامية.

٢- التعرف على الواقع المعاصر لهذا الثالوث ومدى بعده عن روح الدين الإسلامي.

٣- عقد مقارنة عامة بين واقع الاعلام والفنون والآداب المعاصر وبين ما يجب أن يكون عليه لتظل في نطاق دائرة الصبغة الإسلامية.

٤- وضع رؤية منهجية مقترحة لكيفية تأصيل نتاج ومواد هذا الثالوث وتوجيهه بما يتناسب مع الرؤية الإسلامية.

رابعاً: مفاهيم ومصطلحات البحث:

١- **التأصيل:** يعرفه يالجن بأنه "العودة إلى الجذور الإسلامية وبناء الأسس للعلوم والمجالات على نهج الإسلام".

٢- **التوجيه:** "استنباط التصور الإسلامي للمجتمع والكون والإنسان من المصادر الشرعية".

ووفقاً لأهداف هذا البحث يمكن صياغة التعريف الإجرائي التالي للتأصيل والتوجيه "عملية استنباط القواعد والآليات والطرق للعودة بالفنون

والآداب والإعلام للروح الإسلامية وبناء نتاجها وموادها وفقاً للكتاب والسنة مع مواكبة مقتضيات العصر".

٣- **الإعلام:** لغة مأخوذة من علم وأعلم أي عرف. واصطلاحاً: "مؤسسة تربوية تعني بالتعريف وتوصيل المعلومات والخبر"(١).

خامساً: الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمسح بعض المكتبات الرسمية والعامة ومركز العلوم والتقنية ومكتبة الملك فهد للعلوم والدراسات وبعض المواقع البحثية ووجدت الكثير من الدراسات التي تبحث في أثر وسائل الإعلام الناشئة، وتأثير الكلمة المكتوبة على الفرد والمجتمع، ومن هذه الدراسات ستختار الباحثة ما يلي:

١- **الدراسة الأولى:** "عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية": دراسة استطلاعية على طلبة قسم الإعلام في جامعة الإمارات، ويهدف ذلك البحث إلى "التعرف على مدى إقبال الطلبة على مشاهدة القنوات الفضائية وأنماط هذه العلاقات بالنسبة للإقبال على المشاهدة". وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها اقتناع المشاهدين بأهمية القنوات الفضائية التي من أهم أهدافها تمضية وقت الفراغ.

٢- **الدراسة الثانية:** "علاقة وسائل الاتصال المرئية بالسلوك الانحرافي في المجتمع القطري "وقد استخدمت الباحث منهج المسح الاجتماعي والاستبيان، وقد توصلت الباحثة إلى توصيات أهمها ضرورة مراقبة الأسرة

(١) د. فؤاد فارسي، الإعلام والتحديات المعاصرة، ص١، دار تهامة، ١٤١٥، ص ١٦٧ .

لأبنائها فيما يشاهدوه، بالإضافة إلى وضع معايير أخلاقية للمواد الإعلامية".

وغيرها كثير من أمثال هذه الدراسات، وقد تعرض بعضها لأثر الرائي وبعضها لأثر القصة والرواية على انحراف الأفراد، ومن هنا يمكن القول أن هذه الدراسة بشكلها الحالي غير مسبوقة وذلك لما يلي:

١- تناول الدراسة لثالوث الأدب والفن والإعلام لما فيه من التداخل والارتباط وإمكانية معالجة موضوع البحث من خلال الثلاث مجالات.

٢- اهتمام الدراسة بتوجيه الفنون إسلامياً وهو موضوع لم يسبق التعرض له حسب علم الباحثة واستفسارها في المراكز والمواقع المختلفة.

٣- تناول تأصيل وتوجيه الآداب ومحاولة الاجتهاد بوضع منهجية لكيفية التأصيل.

سادساً: تساؤلات البحث:

يسعى البحث للإجابة على ما يلي:

١- ما مدى تأثير الإعلام والفنون على مجتمعات المسلمين اليوم؟

٢- ما واقع الإعلام العربي وواقع الفنون والآداب في المجتمعات الإسلامية؟

٣- ما هي المنهجية المقترحة لكيفية تأصيل وتوجيه هذا الثالوث إسلاميا؟

٤- ما دور الأسرة، والمدرسة، والحكومات، والممولين والكتاب والفنانين وأهل الدين في عملية التوجيه المقترحة؟

سابعاً: منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في وصفه لواقع الإعلام والفنون الحالي، كما تستخدم الباحثة منهج التقييم والتقويم لهذا الواقع وتوجيهه كما يجب أن يكون.

ثامناً: خطة البحث التفصيلية:

يتكون هذا البحث من خمسة فصول:

- **الفصل الأول:** الإطار النظري والمنهجي للبحث، ويشمل موضوع البحث وأهميته وأهدافه ومصطلحاته وتساؤلاته ومنهجيته بالإضافة للدراسات السابقة.
- **الفصل الثاني:** واقع الأدب العربي المعاصر، وكيفية تأصيله وتوجيهه إسلامياً، ويتضمن شرح ماهية الأدب في العالم الإسلامي والعربي بأنواعه وواقعه من حيث القرب والبعد من الروح الإسلامية ووضع منهجية لكيفية تأصيل الآداب وتوجيهها.
- **الفصل الثالث:** "الفنون في الدول العربية، واقعها وكيفية توجيهها إسلامياً"، ويشمل تعريف الفنون وأنواعها وواقعها المعاصر، ثم يتم رسم منهج وطرق لتوجيهها إسلامياً".
- **الفصل الرابع:** "واقع الإعلام في الدول العربية المسلمة، وكيفية تأصيله وتوجيهه إسلامياً"، ويتضمن ماهية الإعلام وأنواعه ووسائله وتوضيح لواقع الإعلام في عالمنا الإسلامي وهل هو إسلامياً بالفعل، ومن ثم يتم اقتراح منهجية لكيفية تأصيل وسائله ومواده المختلفة.
- **الفصل الخامس:** الرؤية النهائية الكلية لكيفية توجيه هذا الثالوث توجيهاً إسلامياً، ويحتوي أيضا على نتائج البحث والتوصيات، والخاتمة والمراجع.

الفصل الثاني: الأدب العربي واقعه وكيفية تأصيله:

يحتل الأدب مكانة عظيمة عند الأمم، حيث يحدد الإبداع الأدبي كوادر المجتمع من الشعراء والمفكرين والقصاصين وغيرهم، وتميزت الأمم عن بعضها البعض برقي الإنتاج الأدبي لدى صفوة عناصرها، واهتمت الحضارات بالناحية الأدبية، فهذه هي الحضارة اليونانية والرومانية قد اهتمت الحضارات بالناحية الأدبية، فهذه هي الحضارة اليونانية والرومانية قد اهتمت بالآداب والمسرح وأنشأت المدرجات والمسارح، لتقديم النتاج الأدبي والفني، وامتاز العرب وتفوقوا في الشعر العربي، وليس غريباً فإن الإنسان أيا كانت بيئته ومرجعيته فهو بحاجه للتعبير بالكلمة ولا عجب فاللسان الناطق باللغة مما فضل الله به الإنسان على باقي المخلوقات، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾[الإسراء: ٧٠]. إذن تظل المجتمعات بحاجة ماسة للأدب والتعبير بالكلمة والعبارات، فالأدب من متممات إشباع الحاجة للتميز والإطراء.

أولاً: ما معنى "الأدب":

لغة: مشتق من "أدب" وتعني الظرف وحسن التناول، "وأدبه": علمه فتأدب واستأدب[١]، أما اصطلاحا فهو "التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان". ويعرفه أيضا بريغش بأنه "الفن المصور للشخصية الإنسانية من خلال الكلمة المؤثرة"[٢].

(١) مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار المعرفة، لبنان ط ١، ١٤٢٦.
(٢) من حسن بريغش، الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ص ١٠٧

ثانياً: الأدب على مر العصور، رؤية تاريخية:

الإنسان مخلوق كرمه الله وسيده على هذه الأرض، وكل ما في هذا المخلوق يدل على عظمة الخالق جل وعلا، ومن نعم الله الكثيرة على الإنسان أن جعل له لساناً يعبر به عما يجول في نفسه، قال تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۞ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ**﴾[البلد: ٧، ٨]، وقد اجتهدت الحضارات في التعبير عن مكنون شخصيات أفرادها من خلال توظيف الكلمة لمشاعر الذات، وقد سبق الإشارة لاهتمام الحضارتين الإغريقية والرومانية بالفنون الأدبية ويظهر ذلك جلياً في نبوغهم في الفلسفة وظهر فلاسفة عظام أمثال أرسطو وأفلاطون، كما نجد العديد من الأمم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم قد أرسل الله لهم رسلهم بألسنتهم قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[إبراهيم: ٤]، فوحدة اللغة أمر هام لكمال التوضيح والتبيين، وفي قصة سيدنا موسى مع فرعون قد وجهه الله تعالى لاستخدام الأسلوب الأدبي المناسب لطاغية مثله ولهذا سأل موسي ربه أن يشد عضده بأخيه﴿**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي**﴾[القصص: ٣٤]، وطلب من الله أن يطلق لسانه ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي**﴾[طه: ٢٧]، كل هذا يدل على أهمية توظيف اللغة لمكنونات النفس.

واشتهر العرب بنظم الشعر خاصة في الجزيرة العربية فنظمت الأسواق والسجلات الشعرية، وبزغ نور الإسلام وكانت الكلمة الأولى "اقرأ" دلالة على اهتمام الدين باللغة والعلم،وكان نزول كتاب الله إيذاناً بولادة أدب جديد، يقول الأديب محمد المجذوب[1] (وبهذين الرافدين "الكتاب والسنة"من

(١) محمد المجذوب، مقال "الأدب كما يريده الإسلام"، مجلة البحث الإسلامي، رمضان ١٤٠١هـ عدد ١-٢.

أدب السماء، بدأ التغيير الأكبر في أدب العرب، شعراً وخطابة وحكمة ومثلاً) فقد طغى إعجاز القرآن الكريم لغة وبياناً على كل إبداع، فهذا الوليد بن المغيرة يصفه بأنه "يعلو ولا يعلى عليه، وأنه ليس بالشعر ولا بالسحر"، ولا زالت العرب تستفيد من الأسلوب القرآني المعجز من الناحية اللغوية، وجاءت السنة بإبداع ع مماثل فرسول الله ينطق عن الوحي قال تعالى: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[النجم: ٣، ٤] فلا عجب أن أوتي رسول الله جوامع الكلم، والأدب في الإسلام يجب أن ينبع من تحقيق العبودية لله لذلك ظهر شعراء أمثال حسان بن ثابت إلي كان لسان الدعوة والدفاع عن الرسول، وتواترت العصور على الخلافة الإسلامية وازدهرت فنون الأدب وظهرت أنواع جديدة مثل المقامة في العصر الأندلسي، وكان الخلفاء يجزلون العطاء للشعراء، فازدهر الشعر وكثر عباقرته مثل المتنبي في العصر العباسي وجرير في الأموي وغيرهم كثير، وهكذا حتى نصل للعصر الحديث، الذي انتهت فيه الخلافة الإسلامية وانقسمت إلى دول مستقلة، فاختلفت موازين الأدب حسب المجتمعات المختلفة.

ثالثاً: روافد الأدب العربي المعاصر:

يختلف الأدب في الدول الإسلامية باختلاف اللغة والتراث، وسنكتفي في هذا البحث بإلقاء الضوء على الأدب العربي باعتبار أن اللغة العربية هي لغة القرآن كما أننا جزء من الوطن العربي الذي تحمل أرجائه المختلفة نفس السمات والخصائص الأدبية.

ويشتمل الأدب في العصر الحديث على الروافد التالية:

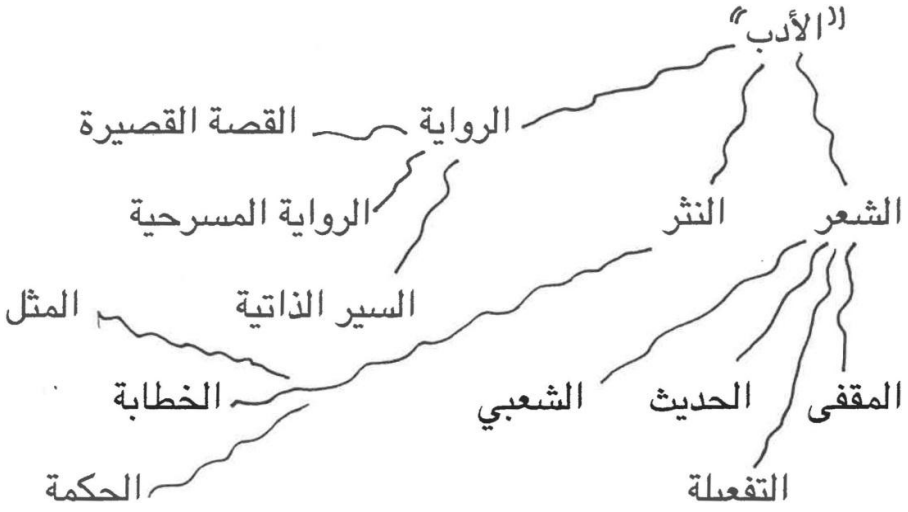

وتتفوق بعض الدول والمجتمعات في بعض هذه الأنواع وتتفاوت في ذلك، فالشعر الشعبي يزدهر في شبه الجزيرة، وتتفوق مصر والشام في الرواية المسرحية، وقد اختلفت مقاييس الشعر والنثر باختلاف وتطور الحضارة والتقنية فظهر الشعر الحر كنتيجة حتمية للحياة السريعة والمتغيرة.

رابعاً: واقع الأدب العربي المعاصر:

منذ بداية القرن التاسع عشر، بدأ العالم في رسم ملامح الشكل الحديث للعصر الحالي، فظهرت القوى العظمى من الناحية السياسية، وبدأ الاستعمار الجغرافي لأغلب الدول العربية مما أدى لنوع أخر من الاستعمار وهو الاستدمار الفكري، فسقطت المجتمعات في شرك التغريب البريطاني في مصر، الفرنسي في الشام والمغرب والايطالي في ليبيا، وبدأ التفريط يظهر في لغة القرآن مقابل انتشاء وسيطرة لغة المستعمر، ورافق ذلك موجات عارمة من الغزو الفكري لأغلب الدول العربية مما أدى لنوع أخر من الاستعمار وهو الاستدمار الفكري، فسقطت المجتمعات في شرك التغريب البريطاني في مصر، الفرنسي في الشام والمغرب والايطالي في ليبيا، وبدأ التفريط يظهر في لغة القرآن مقابل انتشار وسيطرة لغة المستعمر، ورافق ذلك موجات

عارمة من الغزو الفكري، ولا أدل على ذلك من انحسار اللغة العربية عن اللهجات العجيبة لشعوب المغرب العربي على سبيل المثال، وجاهدت تلك الدول واستقلت إلا أن التأثير الثقافي لفكر المستعمر لا يزال يلقي بظلاله على عالمنا العربي، وفي رأي الباحثة أن استعمار المكان انتهى ليبدأ عهد جديد من استعمار ذي طابع أسوا وهو استعمار الفكر، وهذا مما خطط له اليهود منذ قيام الدولة الإسرائيلية، وتضافرت الكثير من العوامل لتحديد ملامح واقع الأدب العربي الحالي وهذه العوامل هي:

١- **العوامل السياسية:** وتتخلص في التبعية السياسية للقوة العظمي في العالم وهي أمريكا، فلا يستطيع أحد إنكار هذه الحقيقة، ولا يخفى على ذي نهى تداعيات الحادي عشر من سبتمبر، والتي اقتنصها الامريكيون لإضافة المزيد من الوصاية الفكرية على الدول المسلمة، فوصل التدخل الى درجة التوصية بتشكيل المناهج الدراسية بتقليص الدين باعتباره المنتج للإرهابيين حسب زعمهم.

٢- **العوامل الثقافية:** مرت هذه الأمة بالعديد من المتغيرات خلال القرن الماضي، مما أثر كثيراً في تركيبة النسيج الثقافي للمجتمعات، وأثر بالتالي في تركيبة الأدب العربي ومضمونه وشكله، واللغة جزء هام من ثقافة الأمة، وقد سبق الإشارة إلى انسحاب اللغة العربية لدى العامة بسبب التغريب المتنامي في مجتمعنا بالإضافة لاختلاف الاهتمامات والظروف المحيطة المتنوعة.

٣- **العوامل الدينية:** منذ ظهور الطوائف الدينية المختلفة والعالم الإسلامي يعاني من اختلاف الرؤية الدينية، كما أن العوامل السياسية والثقافية السابقة الذكر أدت لظهور العلمانية وغيرها كثير من المذاهب والايدولوجيات حتى بدأت الفتن تستشري في عالمنا العربي، كما أن

التغريب الذي أدى إلى البعد عن القيم الخلقية والدينية والسلوكية وتم استيراد القيم الغريبة بداعي الحرية والتحضير كل ذلك جعل القابض على دينه كالقابض على الجمر.

٤- **العوامل الاقتصادية:** لا شك أن القوى العظمى المتمثلة في أمريكا وخلفها اليهود يسيطرون على موارد المال في العالم، وبالرغم من أن دول الخليج تملك الذهب الاسود إلا أن الاعتماد الكلي عليه دون الاهتمام بإيجاد قنوات أخرى لمصادر الاقتصاد يجعل تبعيتنا قائمة للدول الكبرى.

كان من الضروري التعرض لما سبق من عوامل ليتم توضيح الأسباب التي شكلت الواقع المعاصر للأدب العربي الذي تتلخص ملامحه فيما يلي:

١- ضعف الوازع الديني في كثير من المواد الأدبية الحالية حيث سيطرت المادة على أسلوب الكتابة وروحها خاصة في الرواية العربية والقصة القصيرة، والمتفحص في الشعر العربي المعاصر يجده ينقسم الى أقسام عدة منها الشعر الإسلامي وفيه تمجيد للخالق ومدح لرسوله وفيما عدا ذلك فالشعر العربي في مجمله بعيداً عن روح الدين الإسلامي، وأسهمت الآداب في الخروج عن دائرة القيم الخلقية بدعوى الإبداع وحرية الفكر.

يقول أحد علماء التربية الغربيين (إن ملحد القرن التاسع عشر قد أحرق البيت بدلاً من ترميمه)[١]، وهذا يعني بأن الحضارة الغربية قامت

(١) د٠ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة (التربية الإسلامية، نقلاً عن بحث "خطر الانشقاق بين الدين والعلم"

بإعطاء ظهرها للدين، وبتقليد الغرب والتمثل بأفكارهم لحق المسلمين نصيب من هذا الطوفان المتجرد من القيم والأخلاق.

٢- الأديب العربي المعاصر مصاب بجنون البحث عن الإبداع، وقد زين لهم عملاء التغريب أن الدين مقبرة الإبداع حسب زعمهم، وكثير من الأدباء العرب هم من إفرازات الحضارة الغربية حيث ذهب بعضهم للدراسة هناك وعادوا بأدمغة مغسولة ويقين كاذب مفاده أن التطور والتحضر يتناقض مع التمسك بالدين، وظهرت مدارس عربية مثل مدرسة الحداثة التي أسسها أدونيس والتي تمجد النماذج الخارجة عن الدين وتستبيح المحرمات طلباً للتحرر والتحديث(١).

هذا هو الشاعر صلاح عبد الصبور في نص واضح الدلالة في إنكار الاعتقاد بالله وما جاء به الرسل، يقول:

كان لي يوماً إله وملاذي كان بيته

قال لي إن طريق الورد وعر فارتقيته

وتلفت ورائي، وورائي ما وجدته!(٢)

تعالى الله عن ذلك، وغيرها كثير من النصوص المؤدية للكفر والانحراف.

٣- الأدب العربي اليوم يتميز بضبابية الرؤية، فكثير من الأدباء سلكوا طريق الرواية المعتمدة على الرمزية، وهو أسلوب يهدف الى تسطيح المواقف وهو قريب من المدرسة السريالية في الرسم، وهذه المدارس تعتمد التعبير الحر بلا أي قيود، والإشكال الحقيقي أن المؤلف ينهي

(١) بريغش، مرجع سابق، ص١٤٠.
(٢) ديوان صلاح عبد الصبور، ٤٧، دار العودة، بيروت.

الرواية بطريقة لا توحي بإبراز القيمة الخلقية المطلوب تثبيتها من خلال الرواية، فأغلب الروايات والقصص القصيرة والقصائد تفتقر للمثل العليا والقيم الدينية بل تعتمد أسلوب الاثارة الرخيصة والتعري اللفظي، وفي رأي الباحثة أن هذا هو سبب رئيس كون الأدب تخلى عن وظيفته الهامة في الارتقاء بذوق الامة وسلوك الافراد، يستفاد من كل ما سبق أن الأدب العربي أصبح في أغلبه تعبيرا عن حالة تفريغ نفسي أو رؤية شخصية للأديب وقد تناقش بعض قضايا المجتمع ولكن بدون دعوة حقيقية للحفاظ على القيم الإسلامية والأخلاق أي أنه بعيد عن روح الكتاب والسنة، وبهذا أصبح الأدب وكأنه أحد الأمور التي تسعى في خط معاكس للخط الإسلامي ووفقاً لذلك فيجب السعي لتأصيله وتوجيهه والعودة به نحو النبع الإسلامي الصحيح.

خامساً: منهجية مقترحة لعملية تأصيل الأدب في ضوء الكتاب والسنة:

ليس من السهل وضع منهجية محددة لتأصيل الآداب كون الأدب من المجالات التي تستند على الإبداع الشخصي والموهبة الذاتية وأحيانا علي التجربة الذاتية، ولكن يمكن رسم بعض الخطوط العريضة والقواعد التي ينطلق منها عمل المؤصل، ولاشك بأن أولى الشرائح بعملية تأصيل الأدب هم الأدباء والشعراء أنفسهم فأهل مكة أدرى بشعابها ولكن الباحثة صاغت عددا من القواعد العامة والخطوط العريضة لكيفية تأصيل الأدب العربي والمستندة على الكتاب والسنة وهي:

١- إتخاذ القرآن الكريم وتشريعاته منهاجاً للأديب، وكلمة منهاج تعني أن يضع المؤلف نصب عينيه جميع تشريعات القرآن وحدود الحلال والحرام فيه، لا يقصد من ذلك أن يتخصص الاديب في علوم الشريعة أولا ليستطيع كتابة نص أدبي، ولكن المراد أن يكون الكاتب أو الشاعر

المسلم ذو حد أدنى من الالتزام بمعرفة حدود الحرام والمحظورات والبعد عنها في نصوصه، فالإبداع لا يعني أن يفرغ المؤلف كل ما في جوفه بدون قياسه بمعيار الدين والقيم، قال تعالى﴿**وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾[الكهف: ٢٨]، فالمسلم إن اتبع هوى نفسه فيما يفعل انفرط أمره وصعب عليه العودة للطريق الصحيح، كما أن المسلم الحق يجب أن تكون أفعاله وأقواله وحياته بأكملها للخالق جل وعلا، قال تعالى﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[الأنعام: ١٦٢]. وليس فقط العبادات بل كل ما في حياة الفرد يجب أن يكون خالصاً لله مما يعني أن الحرية التي يسعى اليها الأديب يجب أن تقف على حدود التشريع فهي ليست حرية منفلتة بلا ضوابط بل حرية ذات حدود وضوابط، وذلك خوفاً من أن يصل الانسان إلى شريحة معينة وصفت بأنها ألد الخصام، قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ**﴾[البقرة: ٢٠٤]، ثم وصفه الله في الآية التي تليها بأنه من الساعين للفساد في الأرض أجارنا الله من ذلك.

أيضاً يجب على الأديب قياس ما يكتب بالمعايير الأخلاقية المقررة في القرآن والتي تعتبر وباعتراف كل الأمم أنها أرقى وأشمل نظام خلقي عرف على هذه الأرض، فمراعاة القيم والآداب معيار هام لابد أن لا يخرج الأديب عن نطاقه، فرسول هذه الأمة هو المنار الشامل للأخلاق الحسنة، قال تعالى﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[القلم: ٤]، وسئلت عائشة عن خلقه فجاء ردها جامعاً [كان خلقه القرآن]"، فهو تطبيق عملي للقرآن يمشي على الأرض، والمفترض أنه قدوة كل مسلم، ومن النتائج السلبية للأدب المنفلت عن القواعد الأخلاقية المشاعة الفساد في المجتمع، وألفة الرذيلة فالناشئ حين يقرأ رواية

تتصف بالانحلال ويسمع قصيدة تضج بالمحظورات فبالتالي سوف يألف هذا المنكر مع الوقت بل وسيتمنى فعل المحظور التي جاء في القصة بأسلوب مشوق ومثير، إن لم يكن هناك موجه له ينبهه لسوء ما يقرأ ويبعده عن مرتع السوء.

٢- العودة لنبع السنة النبوية والسيرة المحمدية كمصدر أخر مع القرآن الكريم لتفنيد ما ينتج الأديب من نصوص، فالسنة شارحة ومفسرة للقرآن ورسول الله يتكلم بلسان الوحي: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**﴾[النجم: ٣]، والسنة واحة غناء لمن أراد التزود من الفضائل والقيم والمحاسن التي تجعل العيش أجمل والتواصل أكثر سلاسة بين الافراد، كما أن سيرة الرسول ملحمة عظيمة غير مسبوقة لتوصيف حياة كاملة الالتزام بمنهج الله المحقق للسعادة والاستقرار النفسي والاجتماعي، فمهما بلغ ابداع المبدعين فماذا سيضيفون على بلاغة رسول الله حيث وصفه الجاحظ (هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة)[١]، فهوالخطيب المفوه والأديب الذي لاينازع كونه ينطق بلسان الوحي، وحيث أن الأدباء يدعون أنهم يحاولون اصلاح عيوب المجتمع، فأين هم من سيرة أعظم المصلحين، لماذا لا يتخذون أسلوبه اللغوي ومعياره الخلقي مثالا يحتذى في ابداعهم؟، بل لماذا لا يعترف هؤلاء أن القرآن هو المعلم الأعظم لكل أديب وذلك كونه يشتمل على أعظم الأساليب القصصية والمثل والحكمة، فلماذا يستفيدون منه ثم يحيدون عن طريقه الى طرق الهوى والفساد!

(١) البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر،بيروت، ١٦/٢.

٣- الإسلام ليس ضد الإبداع الأدبي، فهناك العديد من الاحاديث في السيرة التي تدل على الحض على هذا المجال، عن ابن عباس،قال رسول الله (إن من البيان سحرا، وإن من الشعر حكمة) رواه البخاري، وقالت عائشة رضي الله عنها [رووا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم][١].

يقول "بريغش" (كان الأدب العربي يحمل ملامح الأمة الإسلامية، والمنهج الصحيح في هذا هو العودة إلى أدبنا الإسلامي لدراسته وتقويمه على أسس إسلامية وليس استعارة مقاييس النقد الغربي ومصطلحاته)[٢]، ومن وجهة نظر الباحثة أن الحل يكمن في أن يعيد المسلمون التزامهم بمصادرهم وزيادة التفكير الايجابي نحو أنفسهم، وإجلاء النظرة الدونية التي تجعلنا نتبع الغير خوفاً من اتهامنا بالرجعية.

إذن جاء دور التعليم، فيجب على السياسة التعليمية أن تدرس الأسس الصحيحة للطلاب في مجال الأدب، أسس مستقاة من المنابع الإسلامية، كما أن هناك مستولية كبرى تقع على عاتق المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة التي يجب أن تهتم بعملية الرقابة للأبناء فيما يقرؤون، ويجب أن يكون النقاش وسيلة الإقناع، والأفضل هو زرع الرقابة الذاتية لدى الابن حيث يرفض ذاتياً كل ما يناهض ما تربى عليه من قيم، فالمنع التام لا يعد وسيلة تربوية ناجحة بل يجب إعطاء بعض الحرية للأبناء ليقرءوا مع مرا قبتهم وتوجيههم.

أما الدولة فيقع على عاتقها المسئولية في تشكيل لجان الرقابة الأدبية بمعايير صحيحة ليست قاتلة للإبداع ومواكبه للتشريع الإسلامي، ولأهل الدين دور هام في التوعية بالغث والسمين من النصوص الأدبية، ومناظره

(١) العقد الفريد،٢ – ١٠٨ ،القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، تحقيق محمد العريان.
(٢) محمد حسن بريغش، الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، مرجع سابق ص٤٧ .

أهل الأدب لتفنيد أخطاءهم، فالخط المقطوع بين الطرفين يؤدي إلي مزيد من البعد عن روح الإسلام.

وبعد فإن هناك من استخدم مصطلح "الأدب الإسلامي" للإشارة للفنون الأدبية– التي تتعلق بالإسلام ومن وجهة نظر الباحثة أن أدب المسلمين جميعاً لابد أن يكون إسلاميا مهما اختلفت أنواعه ومضامينه وجنسية مبدعيه ويعرفه الدكتور عبد الرحمن الباشا "هو التعبير الغني الهادف عن موقع الحياة والإنسان والكون على وجدان الأديب تعبيرا ينبع من التصور الإسلامي للخالق ومخلوقاته"[(١)]، وتضع الباحثة تعريفا إجرائيا للأدب كما يجب أن يكون ليصبح إسلاميا "هو توظيف الكلمة واللغة لإحساس الأديب ووجدانه وإعادة صياغتها بأسلوب ومضمون مصبوغان بملامح الروح الإسلامية". ويستند إلي منهج رباني شامل، في نظرته للإنسان والكون والحياة.

سادساً: أمثلة لكيفية تطبيق التأصيل لبعض النصوص الأدبية:

تحتوي كثير من محتويات مناهجنا الدراسية الأدبية على بعض النصوص الخارجة عن بعض القيم، فبعض نصوص الغزل في المرحلة الثانوية والجامعة تحوي شيئاً من التعدي على الحياء والأكيد أن هذه النصوص تدرس من أجل تحصيل الفائدة الأدبية ولكن يجب أيضا أن يكون المعلم على وعي كافي ويقوم بعملية تأصيل مباشرة وذلك بتنوير الطلاب عن المواضع التي تخدش حياء المسلم أو تتعدى حدود الحلال كما أن المنهج نفسه يجب أن يحتوي علي تعقيب يوضح ذلك، كما أنه في بعض الكليات تدرس نصوص أجنبية من حضارات أخرى وثنية كالإغريقية التي

(١) عبد الرحمن الباشا، نحو منهج إسلامي في الأدب والنقد،٩٢.

تؤمن بتعدد الآلهة، وهنا يظهر دور الأستاذ الواعي في التوجيه الإسلامي لتلك النصوص تحقيقا لقوله تعالى: ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[الأنعام: ٧٩].

الفصل الثالث: واقع الفنون في عالمنا العربي وكيفية توجيهها إسلاميًا

تعتبر الفنون من المجالات الإبداعية الهامة في حياة الأمم، فالإنسان مخلوق وهبه البارئ جل وعلا ملايين القدرات والمواهب التي تميزه عن باقي المخلوقات، وتدل على عظمة الخالق سبحانه، ومنذ قيام الحضارات ظهرت العديد من ضروب الفنون مثل المسرح عند الحضارة الإغريقية والرومانية، والشعر الغنائي عند جميع الحضارات ومنها الدولة الأندلسية والعباسية كما انتشرت الموشحات والمقامات في العهد الأندلسي، واستحدث بعدها وعلى مر العصور العديد من أشكال الفنون، وداخل التعبير عن هذه المواهب الكثير من الشوائب التي قد تخرج عن حدود الدين الإسلامي أو قد تخدش حياء المتلقي بأفكار ومعاني ورؤى قد ينافي بعضها الأخلاق والعقائد الإسلامية ومن هنا وجب توجيه الفنون توجيها إسلاميا حيث ازدهر سوقها في هذا الزمان وأصبحت تشاهد في كل بيت ومنتدى، بل إن تأثير الفنون على الناشئة أوقع من تأثير الخطب والمواعظ فالتوجيه ضرورة حتمية وبالغة الأهمية.

أولا: ماهية الفنون:

الفن: الحال والضرب من الشيء، ومنها أفنان وفنون، ورجل مغن: يأتي بالعجائب[١]. ولم تعثر الباحثة على تعريف مباشر في المراجع المتوفرة لديها فوضعت مستنتجة مما قرأت تعريفاً إجرائيا هو: "التعبير الانفعالي

(١) مجد الدين الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط، مرجع سابق، ص١٠١٤.

المؤثر بالكلمة والحركة والرسم الدال على حالة أو فكرة داخلية تتعلق بالحياة والكون والإنسان في وجدان المعبر".

ثانياً: أنواع الفنون:

سبق ذكر بعض أنواع الفنون على مر التاريخ ومنها الفن المسرحي والمقامات والموشحات التي تصنف أيضاً من فنون الأدب، كما يعتبر الرسم من أقدم الفنون وأرقاها حيث يعبر الرسام بقلمه ورسمه عن رؤيته لشيء ما وقد تطور فن الرسم تطورا عظيماً عبر العصور، وله مدارس عديدة كالسريالية والتجريدية، وظهر الفن السابع وبدأ باختراع السينما الصامتة ثم الناطقة وتشمل فن التمثيل، وازدهر إنتاج الفنون باختراع الرائي الذي يعد مصباً رئيساً للإنتاج الفني التمثيلي، وقد تطورت الآلات والتقنية المتعلقة بالرسم والتصوير والغناء الذي يشكل المساحة الأهم لجذب الشباب، ويعتبر التصوير الفوتوغرافي من الفنون، كما أن هناك التعبير الحركي بالرقص ويتراوح بين الفلكلور المتعلق بالبيئة والوطن والرقص المرافق للغناء والباليه المفرغ لحالة وجدانية، وهناك بعض الفنون المتعلقة بالخط، وتميز المسلمون في فن الخط العربي، وتطور أيضاً النشيد الإسلامي عبر العصور.

ثالثاً: واقع الفن العربي المعاصر:

لا يخفى على أحد مدى التخريب الذي غلف بعض العقول والنفوس العربية والذي تطور وطال الأدب من غزو فكري مادي يستبعد الدين ويتعامل مع الفن بعلمانية وأحياناً بازدواجية تتأرجح بين ظهور خجول للدين واختفاء كبير وراء تجاهل الخلفية الأخلاقية والقيمية، ويعود ذلك لعوامل عدة منها:

١- كون الفن السينمائي أصله فناً مستورداً من الغرب بأدواته ومعانيه وإن حاول الفنانون العرب أن يوظفوه لصالح المجتمع العربي الا أنه ظل تحت تأثير التغريب.

٢- ظهرت السينما في الثلاثينات من القرن الماضي، في وقت الاستعمار المكاني والفكري لمصر والعديد من الدول العربية وقد سبق التعرض في هذه الدراسة لآثار الاستدمار الفكري الذي طوع السينما بشكل خاص لمحاولة إلهاء الشعب العربي عن الاستقلال، وايضا لدمج المجتمع العربي مع المستعمر لتسهل مهمته.

٣- تأثر فن الرسم كثيرا بالمذهب الداعي للحرية الفكرية والتي تفصل بين الرسم وبين أي منهب ديني أو أخلاقي، فأصبح الرسام المسلم يرسم بعقلية الغربي الفارغة من أي مرجعية فكرية أودينى، مع استثناء الرسامين المعتنين برسم الطبيعة ومظاهر الحياة العادية بلا اسفاف، وبعض مدارس الرسم تحمل فكرا بعيدا عن التصور الإسلامي فهناك مثلة مذهب "الدادايزم". الذي يعني الفوضى والهروب من القيم وتحطيم النظم الأخلاقية والفكرية، وقد ظهرت تلك الفئة كرد فعل علي الحرب العالمية الأولي وتقهقرت الآن ولكن بعد أن رسموا مئات اللوحات التغريبية(١).

٤- أثرت التبعية السياسية للغرب تأثيرا كبيرا على عقول المسلمين، ولايغفل الاشكال الكبير المتمثل في عودة ابناء المسلمين المغسولي الأدمغة من البعثات العلمية في الغرب.

(١) حسن محمد حسن، مناهج الفن المعاصر، هلا للنشر، ط١، ٤٢٢١هـ، ص٢٦٣.

٥- سيطرة العولمة الفكرية على العالمين العربي والإسلامي بحيث أصبح العالم قرية كونية صغيرة خاصة مع الثورة التقنية المتسارعة التي جعلت المسلم في قلب مكة يتابع قناة محلية تبث من مدينة صغيرة في داخل روسيا مثلة، فيشاهد ويسمع كل ما قد ينافي الدين والإسلام.

٦- خطط اليهود في كتابهم "بروتوكولات حكماء صهيون" لتسخير الفن للترويج للرذيلة والفساد وهتك القيم، وذلك لتسهل سيطرتهم على العالم، وينتقمون من المسلمين قال تعالى: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ**﴾[المائدة: ٨٢] وقد قطعوا شوطاً عظيما في تحقيق تلك الخطط بمساعدة شياطين الإنس من أبناء العرب انفسهم.

٧- تسبب بعد الناس عن الدين والتعبد ونكر الله في صدأ القلوب وتحجرها وتعلقها بملذات الدنيا، قال تعالى﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[المطففين: ١٤]، فامتلأت البيوت بالغناء بدلاً من تلاوة القرآن، وبلغ السيل الزبى حين تواصل البث الفضائي لأربع وعشرين ساعة ليلة ونهارا فترك بعض الناس صلاة الليل لمتابعة المواد المعروضة.

يستنتج من كل ذلك أن الفنون وبلا شك تعتبر من التعبيرات الجمالية في الحياة ولكنها سلاح ذي حدين حيث إنها قد تدخل البهجة والمرح والسرور على الأنفس وفي ذات الوقت قد تجنح بالمجتمع نحو التسيب والانحلال الخلقي والفساد، فما أكثر الأفلام التي تشيع الرذيلة وألفة المنكر من جنس ومخدرات وعنف، وما أفظع القطع الغنية المرسومة لسيدات عاريات، وما أسخف البرامج الفارغة من أي قيمة فكرية، وما أسوأ الأغاني الهابطة والمعتمدة على العري والابتذال، بل إن هناك بعض الأفكار المخلة بالعقائد الدينية والتشريعات والتي تبث خلال مادة تمثيلية فتغزو العقول بلا

استئذان، وهذه الحالة من الفوضى الثقافية تستدعي الوقوف بحزم أمام طوفان الفنون الداعية للانحلال والبعد عن القيم.

رابعاً: رؤية منهجية لتوجيه الفنون إسلامياً:

وقد تعمدت الباحثة استخدام مصطلح "توجيه" لا "تأصيل" حيث أن الفنون تعتبر بمجملها حديثة ودخيلة على مجتمعنا الإسلامي كما أن الكثير من فتاوى بعض العلماء المسلمين تدين أغلب الفنون وتحرمها بالكلية والبعض الآخر يحلل وبحذر ما يتوافق منها مع المنهج الإسلامي ولكن الباحثة تعتقد أن لا فائدة ترجى من دفن الرؤوس في الرمال كالنعام، كون هذه الفنون قد أضحت حقيقة واقعة وجزء لا يتجزأ من حياة الشعوب المسلمة فالأولى أن تتضافر جهود علماء الاجتماع والنفس والدين لمحاولة وضع منهج للتصدي لهذا الطوفان ليس فقط بالتحريم بل بالإقناع والمنطق المستند على الدين الإسلامي.

وتتلخص هذه المنهجية في قواعد هي:

١- اهتمام أهل الدين بإيجاد قنوات للتواصل مع أهل الفنون بحيث أن يكون الخطاب والحوار ذا وجهتين، وجهة تتسم بحزم المسلم الواثق من دينه والفخور به ووجهة أخرى تتسم بالقدرة المرنة على احتواء الفكر الآخر بهدوء ومجابهته بمنطقية دينية، قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[النحل: ١٢٥]، والانفصال التام الحاصل بين أهل الدين وأهل الفن لا يثمر شيئاً بل يجب أن تعقد المناظرات التي يدحض ويفند فيها أهل الدين الممارسات التخريبية لأغلب الإنتاج الفني، ويلعب الخطاب الديني المتوسط دورا عظيماً في جذب الشباب من دائرة الفن واللهو إلي جانب الجدية

واستثمار الوقت، مثل خطاب "عمرو خالد" الذي يستقطب الشباب ببساطة الاسلوب ومرونته.

٢- صياغة خطوط حمراء صارمة للجان الرقابة في الدول التي تعنى بالفن السينمائي والتمثيلي، فالاسفاف والايحاءات الجنسية المباشرة وغير المباشرة بل واحياناً الفكر التخريبي للعقيدة الإسلامية ومظاهر التعبد، أصبح يدعو للذعر، مما يستوجب ان تضع هذه الأجهزة قوانين تحترم بحظر ما ينافي الدين والأخلاق بحيث تطبق علي الجميع بلا استثناءات ويأتي هنا دود رجال الافتاء بأن يقفوا جداراً صلباً بلد مجاملة للإنتاج المنحل والتافه والأعم المجتمع العذاب.

٣- يقع على أولي الأمر عبء كبير، فالفضاء الآن لا سيطرة عليه بعد امتلائه بعشرات الأقمار الفضائية ولكن أولو الأمر يستطيعون التدخل للحد من كم الفساد في الفن، ففن النحت للوجوه والمخلوقات علي سبيل المثال ممنوع في المملكة وذلك من وجهة نظر دينية.

٤- على المفكرين من أهل الدين والاجتماع والمسئولين نشر الوعي بفساد بعض الإنتاج الفني، وذلك عن طريق المنشورا ت والكتيبات والبرامج والمقالات والندوات، والحد من إقامة المهرجانات المستمرة للغناء وصرف الأموال الطائلة عليها واستبدالها بالمهرجانات والفعاليات المثمرة.

٥- على وزارة الثقافة والسياحة في الدول العربية الاهتمام بإنشاء النوادي الترفيهية والبرامج الرياضية والترفيهية المسلية الهادفة والجذابة لجنب الناشئة والشباب بعيدا عن الالتصاق المستمر بالفن ومنتجاته.

٦- للأسرة دور رئيس في مواجهة هذا الطوفان، فالرقابة الأسرية إضافة لوعي الأسرة واعتناق مبدأ الحوار والنقاش يجعل الناشئ أكثر وعيا لما

يشاهد، والوالدان راعيان في المنزل كما أن المعلم راعي في المدرسة والخطيب راع في المسجد حيث يمكن توظيف خطب المناسبات والجمع لتوجيه الناس لمجابهة طوفان الفنون، قال الرسول الكريم عليه السلام [كلكم را ع وكلكم مسئول عن رعيته]، وهذه المسئولية الجزئية تعطي لاتباع هذا الدين قوة وقدرة على تصحيح الأخطاء.

خامساً: أمثلة تطبيقية على توجيه الفنون:

في مجال الرسم: لا يمكن الحكم على الفنون بالكلية بأنها محرمة فهذا ضرب من ضروب التزمت، ولكن يمكن تقبل ما يوافق الدين ورفض ما يدخل في نطاق المحظور وفن الرسم فن راق وجميل ويدل على درجة تعبيرية عالية من الحس المرهف، ويمكن توجيه هذا الفن إسلامياً فمثلا الرسم التشكيلي الذي يتم فيه رسم الوجوه "**portrait**" والمخلوقات يمكن توجيهه لحل إشكالية تحريم التصوير وذلك بوضع خط فاصل على رقبة المخلوق وهو حل لجأ له الرسامون منذ القرن الماضي، وقد ورد في السنة أن السيدة عائشة كان لديها بنات أي عرائس تلعب بهن وهذا يدلل علي إباحة اللعب بالمجسمات.

في مجال التمثيل: بعض المسلسلات الاجتماعية والتي تحمل فكرا متوازناً ورؤية فيها حفاظ على الروح الإسلامية وحدود الحياء والعفة، بحيث تعالج المشاكل الاجتماعية والنفسية، وتقدم الباحثة اقتراحاً لأهل الدين بالاجتماع مع الفنانين والكتاب والمخرجين لمحاولة تعريفهم بحدود الشريعة وتذكيرهم بالمحظورات التي يجب أن يقفوا عند أسوارها ولا يتعدوها، وبعد ذلك فالهداية بيد الخالق يقول تعالى﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾[القصص: ٥٦]، كما أن المجتمعات العربية بحاجة إلى نقاد فنيين من نوعية خاصة تحمل الوعي الديني بالإضافة للذوق الفني والوعي

الاجتماعي، كما يجب على أهل المال تمويل الأعمال التاريخية الجادة التي تتسم بالمصداقية وتحكي سيرة الخلفاء أو الحضارة الإسلامية.

في مجال الغناء: يجب تشجيع الإنشاد الديني وتمويله كما يجب التيقظ لموجة – الهبوط والإسفاف في الغناء، فبعض كلمات الأغاني تحمل كفرا ظاهرا؛ وبعضها يحمل دعوة صريحة للانحلال، والحل يكمن في تدخل الرقابة الغنية لمنع مثل هذه الأغاني، من المفترض أن يتوقف بث الأغاني في شهر رمضان وذلك أضعف الإيمان، أما الرقص الذي يعبر عن الفرح والانتماء لفلكلور شعبي محدد ويقوم على صوت الدفوف بلا معازف وهي التي أفتى أغلب العلماء بتحريمها، فإن ذلك الرقص مباح، أما الرقص الذي يتم فيه استعراض الأجساد وتعريتها وإشاعة الرذيلة والاختلاط بالرجال وإثارة الغرائز فهذا هو الرقص المحرم المرفوض.

الفصل الرابع واقع الإعلام العربي وكيفية تأصيله وتوجيهه

منذ قرن من الزمان، كان الاتصال بين الدول يستغرق شهورا طويلة تضيع سفرا بين القارات، واليوم في عصر الانفجار التقني وثورة الاتصالات أضحى الفضاء مسرحاً لمئات الأقمار التي تتحكم بعمل أجهزة الاتصالات والإعلام، وليس بغريب أن يطلق على هذا العصر عصر ثورة الاتصالات فالأرض تتصل ببعضها البعض في ثوان معدودة بالبريد الالكتروني عبر الشبكة العنكبوتية" **inter-net**"، فالأسوار قد سقطت والحواجز قد أزيلت، ولم يعد للزمان ولا للمكان حدود وفواصل، وصدق الخالق جل وعلا﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾[يوسف: ٧٦].

وبإزالة الجدر والحواجز تعرت الحضارات أمام بعضها البعض وأصبح المسلم رضي أم أبى مواجهاً للكثير من الأمور المناهضة للدين والمغلفة بأطياف من المذاهب والأيديولوجيات البعيدة عن دين الإسلام،

والإعلام ووسائله جزء لا يتجزأ من نسيج الحياة اليومية لذا وجب تأصيل وسائله ومواده.

أولاً: ماهية الإعلام ووسائله المختلفة:

المعنى اللغوي: كلمة أعلم مأخوذة من "علِم" وتعني "عرف " و"أعلم" أي عرف وميز[١]، ويعرفا اصطلاحاً بأنه "مجموعة الوسائل التي تتولى نشر الأخبار وإيصال المعلومات للأفراد والجماعات". ويعرفه إبراهيم إمام بأنه "تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة التي يمكن التثبت من صحتها أو دقتها بالنسبة للمصدر الذي تتبع منه، أو تنسب إليه".

ويعتبر الرائي والسينما والفيديو من أنواع الإعلام المرئي، أما الإذاعة فتعتبر من أنواع الإعلام المسموع، وتعتبر الصحافة من الإعلام المقروء أما الإنترنت فهو إعلام مرئي ومقروء في ذات الوقت.

والبعض يصنف الهاتف الخلوي من أنواع الإعلام المسموع والمرئي أيضاً كونها تنشر المعلومة والرسالة بسرعة.

ثانياً: واقع الإعلام العربي والمسلم المعاصر:

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٩٠٧.

هناك عدد من العوامل التي أثرت في صياغة الواقع العربي الإعلامي وهذه العوامل هي:

١- **العوامل السياسية:** فقد عانت الاقطار الإسلامية من التخلف مذن بدء توقف الحضارة الإسلامية عن دودها القيادي بعد الغزوين المغولي والصليبي، ثم مرت الأمة بفترة خمول حضاري وثقافي وعلمي وتلاها الاستعمار الذي أسس للتبعية الاقتصادية والثقافية(١).

٢- **العولمة والتي ألغت الفوارق الثقافية المميزة للمجتمعات،** فبعد أن كان كل مجتمع ينفرد. بهوية ثقافية ودينية وتراثية مختلفة، أصبح الجميع في بوتقة واحدة يلبسون ويأكلون ويتصرفون بذات الطريقة، وصارت الأمم بلا هوية وكأنها فقرة في سلسلة موحدة داخل قرية كونية، وهذا الاندماج حدث بسبب منظومة المال والاقتصاد والسيطرة وثورة الاتصالات، بمعنى آخر أن العولمة أثرت في الإعلام والانفجار الإعلامي كان من أسباب العولمة فهي في رأي الباحثة علاقة تبادلية، وللعولمة فوائد وسلبيات ولكن بالعودة للقرآن الكريم فقد قرر الخالق سبحانه حقيقة أخرى هي، قال تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ**﴾[الحجرات: ١٣]. وتعارفوا" في معجم المحيط تعني "عرف بعضهم بعضا"، وليس ذاب واندمج بعضهم في الآخر.

٣-**ضعف مناهج التربية الإسلامية المشرة في التعليم:** حيث يتخرج لنا في كل عام آلاف الطلاب ولكن ما مدى الحصيلة الدينية النظرية والتطبيقية التي اكتسبها هؤلاء الطلاب؟ وتجيب الدراسات والبحوث هذا

(١) إسماعيل علي وآخرون، التربية الإسلامية "المفهومات والتطبيقات اط٣،مكتبة الرشد،صه٢١٥

التساؤل بأن المتعلم العربي المسلم في كثير من الدول يتخرج بشخصية انفصامية بين تكوينها التعليمي العلماني وبين انتمائها الإسلامي(١).

٤- ضبابية الرؤية الدينية وزيادة الفتن العرقية والمذهبية في العالم الإسلامي(٢) أدى الى المزيد من الضعف الداخلي وتعدد نقاط الضعف، وبالتالي سهولة اختراق المجتمع، ولا أدل على ذلك من الفئة التي أفرزت في الدول العربية والتي تضافرت عدة عوامل في ولادتها وهي الفئة التي سميت بالإرهابيين، وهي فئة قد صنعها الغرب قبل الشرق أيام الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا، وبعد الحادي عشر من سبتمبر بدأت التداعيات تظهر والتبعية للغرب تزيد وسيطرة الغرب تجاوزت كل الحدود.

٥- سيطرة الجانب المادي فى الدول الإسلامية جعل المسلمين يهتمون بالكماليات وكيفية توفيرها في الدول الغنية، والسعي لرغيف العيش في الدول الفقيرة، مما حول الفرد العربي لآلة استهلاكية بعيدا عن الوعي الثقافي والفكري وقد ذكر القرآن هذه الحقيقة ﴿**وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۞ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا**﴾[الفجر: ١٩، ٢٠]، فهناك شخصيات عربية هي الأغنى عالمياً وتمول الإعلام العربي المعاصر ولكن هل تراعي وسائل الاعلام العربية منظومة الدين والقيم؟ لإجابة هذا التساؤل ستتطرق الدراسة لتوصيف ملامح الإعلام العربي المعاصر وهذه الملامح هي:

- الإعلام العربي يتبع في أغلب وسائله الفكر الغربي أوفي أفضل الأحوال لا يتبع أي هوية، وبهذا أصبح الإعلام العربي إعلام فاقد الهوية متميز

(١) نفس المرجع السابق، ص٢١٨-٢١٩.

(٢) ذوقان عبيدات، الفضائيات والإنترنت، مكتب التربية العربي، ١٤٢٤هـ، ص ٠.٢

بالعلمانية، ولكن بالطبع هذه نظرة بالغة التشاؤم، فالخير لايزال موجود في هذه الأمة إلا أن الوضع المرير القائم في الفضائيات يجعل الإنسان يميل للتعميم، والتعميم خاطئ لأن هناك العديد من المواد والبرامج المرتبطة بالتصور الإسلامي بل إن هناك قنوات ذات رسالة إسلامية توسطية –هادفة في مواجهة الغث من البرامج والقنوات الغنائية والمسابقات القائمة على القمار والتي لا تحمل سوى الاسفاف والسخف. وصدق ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[الروم: ٤١]. فالأقمار المنتشرة في الفضاء قد سببت في إشاعة الرذيلة في أنحاء الكرة الأرضية، كما انتشرت قنوات السحر والشعوذة والدجل والتنجيم فجاهلية القرن الحادي والعشرين تتجلى في القنوات الفضائية.

- الصحافة العربية صحافة تعتمد في مصادرها علي الصحافة الغربية لما نتميز به من امكانات مالية وبشرية كما أن حركة هجرة الصحافة العربية للعواصم الغربية[١] لظروف سياسية او اجتماعية أثرت على مضمون المواد الصحفية، وزدت البعد عن الدين وقيمه، ولا يختلف اثنان أن بعض الإعلاميين والصحافيين العرب المسلمين مصابين بازدواجية الرؤية فهم سنيون وعلمانيون في ذات الوقت. أما المجلات فهي في الغالب رصد لحياة الفنانين اليومية وإشاعاتهم الشخصية بعض التحقيقات المعلبة والمستهلكة ما عدا بعض الاستثناءات الجادة لمجلات علمية واجتماعية.

(١) فؤاد عبد السلام فارسي، الإعلام والتحديات المعاصرة، تهامة، ط١، ص٢٧٩.

- والاذاعات الفضائية يسري عليها ما سرى على المرئية منها فقد سيطرت قنوات الغناء والقمار بالبث المباشر على أغلب الاذاعات العربية.
- الإنترنت وهو الكارثة الحقيقية في حياة الامم فهو سلاح ذي حدين حسبما يتم توظيفه واستخدامه،وقد أسيء استخدامه في الدول العربية مثله مثل الهاتف الخلوي "المتنقل" فالمواقع الاباحية انتشرت والرسائل الممجوجة ملأت شاشات الجوال.

ثالثا: وضع منهجية مقترحة لتأصيل وسائل الإعلام العربي:

١- لابد من الاستفادة من المنهجية التي سبق اقتراحها في الفصلين السابقين لتأصيل الأدب والفنون، حيث إن الإنتاج الغني والأدبي يصب ليظهر في وسائل الإعلام المختلفة.

٢- ضرورة اهتمام وزارات التعليم العربية بتحسين المناهج والاهتمام بإعداد المعلم الواعي وذلك لإعداد المسلم القادر على الصمود امام طوفان التغريب الإعلامي، فوظيفة المدرسة والجامعة تتعدى مجرد تنمية العقل الى تنمية الوجدان والروح فالإنسان كله مؤاخذ بما يفعل، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[الإسراء: ٣٦]، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله [الاستحياء من الله حق الحياء: أن يحفظ الرأس وما وعى ويحفظ البطن وما حوى] "أخرجه الترمذي مرفوعاً.

٣- الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى والاهم في حياة الفرد لذا وجب على الأسرة زيادة الرقابة على المصنفات المسموح بمشاهدتها أو قراءتها وتزويد الناشئ بالبديل المناسب مع الاقناع بالحجة والحوار للمنع عن مادة معينة.

والأسرة هي تلك التربة التي تشق منها الغرسة طريقها إلى الحيلة والسماد والماء وضوء الشمس تتمثل في المدرسة والمسجد والشارع وغيره من المؤسسات التربوية، أما الإعلام بوسائله فيشكل الظروف البيئية والجوية المحيطة فالنبات لا يستمر في ظل ريح عاصفة قد تأبي وتقلع النبتة من جذرها وإن كانت التربة صالحة والماء متوفر، ولكن الجذر القص والمتمثل في التربية الأسرية قد يقف خط دفاع أمام الرياح التغريبية العاتية. فالأم والأب يجب أن يشاركوا أبناهم المشاهدة وتفنيد ما يرونه وربطه بالناحية الدينية.

٤- يشير د. مصطفى الشكعة إلي (أن يكون البث الفضائي تحت إشراف الدولة لاستبعاد المواد المتنافية مع الدين[١]، وللحق فدور الدولة هام في وضع الخطوط الحمراء حتى على أصحاب رؤوس الأموال والذين اطلقوا فضائياتهم ومجلدتهم في الخارج، فمن الممكن أن تسن قوانين وغرامات مالية مثلاً علي المخالفين.

٥- على المفكرين الملتزمين التصدي لموجة الاسفاف الإعلامي بأقلامهم ومقالاتهم ونقد المواد والبرامج المنافية اولاً بأول.

رابعاً: أمثلة تطبيقية على كيفية تأصيل بعض المواد الإعلامية:

١- تأصيل برامج الكارتون وذلك عن طريق إنتاج كارتون إسلامي يتسم بالجاذبية ويحكى سيرة الرسول وأمجاد الصحابة وقد صدر بالفعل العديد من تلك الاشرطة كخطوة ممتازة نحو تأصيل برامج الأطفال مثل سلسلة السيرة النبوية، ومن المؤسف أن أغلب برامج الكارتون تكرس فكرة السحر وسيطرة قوى الشر على العالم، مما يزيد نسبة العنف والقسوة

(١) عبد الكريم الحربي، الإنترنت والقنوات الفضائية، مكتبة الملك فهد، ط٢، ص٦ ٠ ٢.

عند الاطفال والباحثة تتصير أن البذرة الحقيقية للإرهاب هي تلك البرامج، بالإضافة إلى أن فكرة تسيد السحرة هي فكرة يهودية بامتياز حيث يمهدون لظهور المسيح الدجال وهو ساحر يهودي كما تنبئهم كتبهم وهذا يظهر مدى النظرة البعيدة التي يخطط بها اليهود.

٢- وهنا يأتي دور الأسرة في توجيه الناشئة حول هذه المفاهيم الضالة المبثوثة خلال البرامج حتى مع المراهقين عن طريق الحوار الإقناعي، فبرنامج مثل "ستار اكاديمي". يذيب أخر قطرة من الحياء لدى شباب يشتركون في بيت واحد وتراقب سكناتهم وهم نائمين، ومن الممكن استبدال هذا البرنامج ببرنامج يهتم بإيواء شباب مبدعين أو مخترعين في منزل (منفصلين) لتراقب يومياتهم وليستفاد منها في تربية الناشئة.

٣- يمكن تأصيل برامج المسابقات الترفيهية وذلك بتخليصها من عامل القمار وجزئية الميسر لتكون حلالاً ولا شبهة فيها، فالبرامج التي تعتمد طريقة الاتصالات بحيث تخصم جوائز المشاهدين من أرباح ثمن الاتصالات تعتبر نوع من انواع القمار، ولكن لمحاولة تأصيله يجب أن تقدم الارباح من رعاة تجاريين مثلاً وبهذا تتحول الى حلال مائة بالمائة وقد استفتت الباحثة في هذا الأمر أحد الشيوخ وافتاها بالإجابة السابقة، ويتبع ذلك ضرورة هخلو البرنامج من مظاهر الدري والغناء الماجن والا تحتوي الأسئلة على مايتنافى مع الدين وهكذا تتم عملية التأصيل لبرنامج مسابقات فضائي.

٤- يمكن تأصيل الإنترنت بتشفير بعض المواقع وهذه مسئولية الدولة حيث إن كثير من المواقع ذات الإثارة الرخيصة أو التي تسئ للدين وعقائده، تخدش عزة المسلم وحياءه.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات والمنهجية أو الاستراتيجية المقترحة

أولاً: نتائج البحث:

- يظهر من هذه الدراسة أهمية الثالوث (الأدب- الفنون- الإعلام) في الحياة المعاصرة كونها جزء لا يتجزأ من النسيج اليومي للمسلم المعاصر.
- قصدت الباحثة جمع هذا الثالوث في بحث واحد كونها وثيقة الارتباط ببعضها البعض كما أشارت الدراسة.
- يتجلى انحراف الأدب والفنون والإعلام في العالم العربي المسلم اليوم – غالباً- عن التصور الإسلامي، واتصاف بعض إنتاجها بالبعد عن منظومة الدين والقيم.
- توصلت الدراسة لوضع كيفية مقترحة لعملية تأصيل الإعلام والأدب وتوجيه الفنون توجيهاً إسلامياً، حيث اشتقت تلك الكيفية من الكتاب والسنة وروعي فيها الحاجات الفردية والاجتماعية.
- من خلال الدراسة ظهر أهمية دور المؤسسات التربوية المختلفة كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الحكومية والمدنية للمساهمة في عملية التأصيل.
- أهمية تضافر جهود المفكرين والباحثين وأهل الدين وعلماء النفس والاجتماع والمسئولين والاسرة والمعلمين ومخططي المناهج واصحاب رؤوس الأموال، في القيام بعملية تأصيل وتوجيه صحيحين وناجحين.
- هذا الثالوث الفني – الإعلامي – الأدبي المعاصر هو المسئول عن إفراز أجيال تتصف في مجملها بالازدواجية الفكرية والتسيب واللالتزام وفقدان الهوية.

- شكلت الثورة التقنية التي حدثت خلال العقدين الماضيين إشكالاً واقعياً وحقيقيا للمجتمعات والتربية بشكل عام ناهيك عن أثرها على المجتمعات الإسلامية، فوسائط التواصل الاجتماعي باتت تسيطر على كافة شرائح المجتمع والتطور الهائل الذي يحدث في أدواتها وتقنيتها خلق عدداً من المظاهر السلبية في المجتمع كالتالي:

أ- تعلق الأفراد والجماعات بالشاشات بشكل غير منطقي جعل من الإنسان سجيناً للعالم الافتراضي الذي يقوم على الصداقات والحوارات والمحادثات مع آخرين أو في اللعب بالألعاب والتطبيقات الالكترونية الهائلة التي تغلغلت في وجدان الناشئين بشكل خاص وباتت الأسرة العربية بشكل عام مهددة بالفشل حيث صار أفرادها في حالة انفصال عن الواقع وتهدمت إلى حد كبير العلاقات الأسرية وتهددت العلاقات بين الزوجين إما من أثر البعد والجفاء الناتج من الانشغال بوسائل التواصل أو بسبب تفاقم مشكلة الخيانة الزوجية وسهولتها عبر الانترنت، وصارت الأسر وفق الدراسات الاجتماعية تعيش حالة من العزلة بين عناصرها مما أدى إلى زيادة المشاكل لكل فرد وانعدام الألفة والرحمة وبعد الفجوة بين الأجيال أي بين الوالدين وأبنائهم وضياع صلة الرحم وفقدان الحميمية العائلية والدفء النفسي الناتج عن التواصل المباشر، باختصار قلت وسائل التواصل المباشرة وزادت الغربة الاجتماعية في ظل وجود وسائل التواصل بالرغم من آثارها الايجابية التي لا ينكرها أحد من التيسير واختصار الوقت والجهد لكن آثارها السلبية أيضا بلغت حداً لا يمكن تجاهله وزادت حالات الطلاق والتنافر والجمود الأسري والعنف الأسري والعقوق نتيجة التنمر الالكتروني بل

حتى أن الإرهاب وبث سمومه وتجنيد أتباعه صار يتم عبر هذا طوفان العصر الجديد.

ب-هذا العالم الافتراضي يتيح للإنسان التواصل مع جميع الثقافات والأجناس بلا حسيب ولا رقيب مما شكَّل خطراً حقيقياً على الناشئة من الجنسين بل حتى على البالغين والكهول والأطفال فالفضاء مفتوح ولا غث يتم منعه أو تشفيره مما يزيد من عملية التغريب والغزو الثقافي والتهديد الفكري بمدخلات وشوائب تصل إلى حد العبث بالعقائد وثوابت الدين ناهيك عن ضياع الأخلاق وطمس الهوية وذوبان الشخصية المسلمة في الثقافات الأخرى.

جـ- تغير التركيبة النفسية والوجدانية للشخصية المسلمة فالطفرة من حالة التقوقع والانغلاق التام إلى حالة الانفتاح اللا محدود واللا محمود أدت إلى ظهور أمراض نفسية واجتماعية وكوارث تتعلق بالتصرف والسلوكيات والاتجاهات لم تكن مألوفة قبل سيادة وسائل التواصل فالخصوصية باتت شبه منعدمة وسادت حالة من الفوضى من ستر حياة البشر الخاصة وصار التجسس حتى على مستوى الدول على مستويات لا تخطر على عقل بشري بل إن بعض التقارير تؤكد أن كل إنسان على ظهر الأرض يستخدم جوجل أو مايكروسوفت أو فيسبوك إنما هو مراقب بشكل كامل وحياته مخترقة بالكامل وله ملف محفوظ بتسجيلات لمكالماته وتواصلاته ورسائله الصوتية والمكتوبة لدى القوى العظمى سياسياً، ويكفي أن نلاحظ انعدام الخصوصية ونشر تفاصيل الحياة اليومية على الملأ عبر السناب شات أو الانستجرام... الخ مما زاد احتمال الإصابة بالحسد والمشاكل الأخرى المتعلقة بالإشاعات وإثارة الفتن والبلبلة خاصة في قنوات اليوتيوب.

د- قللت سيطرة وسائل التواصل من أهمية الكتاب والقراءة بشكل عام بل إن عملية القراءة تراجعت إلى نسب مخيفة - بعد إطلاعي على عدد من الإحصائيات العالمية - حيث لا وقت لدى أحدهم للاستزادة من المعلومات والخبرات في الكتب والمراجع وإن أراد أحدهم قراءة كتاب بحث عنه الكترونيا واكتفى بمطالعته سريعاً على الشاشة، وكما يعلم الجميع أن الأمة التي لا تقرأ هي أمة هالكة وعرضه للتخلف والاختراق السريع والسيطرة عليها من الأعداء، فالثقافة المأخوذة من الوسائل تعد ثقافة مكذوبة في أغلبها تفتقر للمصداقية وهي مصطنعة وقد تخدم جهات معين وأيديولوجيات محددة.

هـ- بعد كل ما تم استعراضه بالطبع قد تأثر الجانب الروحي والوجداني لدى المسلم حيث تقلص اهتمام المسلم بما يصرفه من وقت وجهد للتعبد أو قراءة القرآن أو الذكر، أنَّى له ذلك وهو منشغل العين والقلب معطل العقل مسجون الجوارح في عالم التواصل وكم من ساعات تضيع تلهي المسلم عن الصلاة في وقتها والتهجد والذكر بل حتى عن السلوكيات الأخرى المطلوبة من المسلم كصلة الرحم أو بر الوالدين أو زيارة المريض أو السعي في حاجات الناس وتفريج الكربات بل حتى المودة والرحمة والسكن بين الزوجين واحترام الوالدين وتوقير الكبير والعطف على الصغير قد تلاشى رويدا رويدا في ظل حالة الشتات الفكري والتخلف الذهني الحاصل من كثرة المشاهدة والتسمر أمام وسائل التواصل بل وظهرت أمراض جسدية وفسيولوجية تصل لحد الحرمان من الإنجاب بسبب تأثير الكمبيوتر على خصوبة الرجل الذكورية وانتحار الأطفال بسبب بعض الألعاب المدسوسة والسيئة تربوياً.

ثانياً: التوصيات:

١- اقامة الدورات والمحاضرات لتوعية الأسرة وخاصة الأمهات بدورهن الهام في خلق الرقابة الذاتية والوعي الكافي لمواجهة الطوفان التغريبي للإعلام والفنون ووقايتهم من الآثار السيئة دينياً وخلقياً لبعض المواد الادبية والفنية.

٢- على المؤلفين تكثيف العمل لتأليف القصص المتسمة بالجاذبية لعظماء الصحابة وعلماء المسلمين أمثال الرازي وابن سينا، وأهل الدين امثال الأئمة الأربعة وعلى رجال الإعلام تحويلها لمواد مرئية شرط أن تراعى المصداقية التاريخية وقدسية الدين.

٣-على الدولة بأجهزتها المختلفة العمل علي نشر الوعي بأهمية دور المدرسة والمناهج في صنع الشخصية المسلمة القوية الناقدة لا إمعة تسير مع الركب أينما سار وتقبل كل ما يتوفر بلا تمييز.

٤-على علماء الدين نشر الوعي بتحريم برامج السحر والشعوذة والتنجيم وغيرها من مؤشرات الجاهلية الجديدة.

٥- يقع علي عاتق المنتجين الفنيين مهمة كبرى بتمويل الأفلام الجادة ذات المضمون الهادف البعيد عن الاسفاف، كما يتعين على رجال المال تشجيع المنشدين الإسلاميين، والحد من المهرجانات المستمرة للغناء والتي يصرف عليها مبالغ فلكية، مقابل اهمال الفكر الهادف.

٦- تنسيق الجهود بين المفكرين المسلمين وممولي القنوات الفضائية والقائمين عليها وذلك لوضع منهجية اسلامية وسطية لصياغة الأهداف وتنفيذها في ضوء الاصول الفقهية والتشريعية الا سلامية.

٧- طرح المناظرات الفكرية والمناقشات الهادئة والهادفة من قبل الدعاة مع الإعلاميين، لمحاولة سد الهوة العميقة بين الإعلام والدين.

٨- صياغة خطوط حمرا ء تحدد نقاط الحذر من قبل ولاة الأمر على أن يتم تطبيقها عن طريق القوانين التنفيذية، فلابد أن توضع قوانين وعقوبات صارمة لمنع الروايات والمواد المرئية الإباحية ليس فقط بالنسبة لأجهزة الإعلام الرسمية والحكومية بل حتى القنوات والمواد الخاصة، فمثلة كل من يطلق قناة فضائية سواء داخل السعودية أو خارجها يقع تحت طائلة هذه القوانين وتطبق عليه العقوبات، وبهذا تسن حدود لاحترام الدين وحدوده.

٩- نشر الوعي بفساد البرامج الفاسدة والكتب المسيئة والإنتاج الفني اللا أخلاقي، وتعبئة الرأي العام للأمة بالرفض والاستنكار لمثل هذه النوعية من المواد.

١٠- زيادة عدد القنوات والمجلات والتي تناقش القضايا الجادة للمجتمع مع إلباسها ثوب الجاذبية ونفي الملل ليقبل الناس عليها بدلاً من الغث من الانتاج الإعلامي.

١١- ترويد لجنة الرقابة الإعلامية والأدبية بعقول متخصصة واعية يتم اختيارها وفق معايير معينة لتقوم بعملية الغربلة بنجاح.

١٢- منع الاذاعات والقنوات الغنائية من البث خلال شهر رمضان وهذا إضعف الايمان.

١٣- اهتمام الإعلام الإسلامي بإنتاج مواد للرسوم المتحركة بروح وفكر وقيم إسلامية بدلا من تلك التي تكرس مبدأ السحر والقوى العظمى، حيث يتشبع الأطفال عنفاً بمبادئ مغلوطة ومنحرفة تجعل القوة فوق الحق.

١٤- توظيف السينما والمسرح لخدمة ومعالجة القضايا الجادة على أن يتم ذلك في إطار وطرح يتسم بالتوسط الديني، وهذا يتطلب نصاً روائياً جيدا لذا يجب تخصيص الجوائز للروائيين الإسلاميين لتشجيعهم علي الإبداع.

١٥- تفعيل دور الرقابة على المصنفات الفنية والأدبية مع الحذر من الحجر على الإبداع والتجديد، كما يجب تكثيف الرقابة والتيقظ للروايات المترجمة والكتب الدخيلة لا بمجرد. المنع بل بنشر الوعي بما فيها من غزو فكري وعقدي وأخلاقي.

١٦-تفعيل الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي وقنواتها بما يضمن الحد من هذا السرطان الخبيث الذي يستشري بلا حسيب ولا رقيب على أن تزيد الدولة من عملية التشفير للممنوعات من المواد الهابطة أخلاقياً وهي تقوم بذلك مشكورة بالفعل لك لابد من تكثيف الرقابة وأساليبها.

الاستراتيجية المقترحة والآليات المقترحة لتوجيه الفنون والآداب والإعلام العربي المعاصر إسلامياً

كما ورد خلال البحث، وبعد أن استعرضت الباحثة النتائج التي تراها واقعية في مجتمعنا العربي وفق قراءاتها وخبراتها ورؤيتها الخاصة، تقوم الباحثة فيما يلي بتحديد استراتيجية محددة لتوجيه وتأصيل الفنون والآداب والإعلام العربي المسلم بإطار عام هو الاستقاء من المرجعية الإسلامية حيث إن المعيار هنا هو العقيدة الإسلامية وليست العروبة أو المذهبيات الدخيلة أو الطائفية بل وفق الصبغة الإسلامية وروح الكتاب والسنة بما يتماشى ويتسق ولا يشذ عن روح العصر ومقتضيات المستجدات الاجتماعية والعلمية والنفسية والحياتية والتقنية...إلخ.

وسيتم تشبيه هذه الاستراتيجية بإنسان بشري عادي له رأس وجسد وجوارح وعقل ونفس وروح وقناعات واتجاهات ومنتجات من كلام وسلوكيات وتعاملات.

أولاً: الروح والنفس:

وهي التي تعنى في حالنا هذا بالمصادر التي تستقى منها الاستراتيجية والتي تتمثل في الكتاب والسنة وفقه الآيات والآحاديث والالتزام بدائرة التوسط والبعد عن التشدد والغلو والبعد أيضا عن التفريط والانحلال، ويتجه ريع هذا الجزء من الاستراتيجية أيضا ويصرف للتركيبة الوجدانية والروحية والقلبية لدى المتلقي المسلم العربي بما يجعله قادرا في حال كان متلقياً للمواد الفنية والأدبية والإعلامية والأدبية أو منتجاً لها أن يراعي هذه المعايير والضوابط المتسقة مع النظرة الوسطية للتدين والإسلام وصدق الله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) والتوسط يشمل جميع مناحي حياة المسلم وكينونته وتعاطيه مع الدنيا ومافيها.

ثانياً: الرأس من الجسد:

ويقابله في تشبيهنا هذا وتجسيدنا للاستراتيجية التي نقترحها – مسؤولية ودور ولاة الأمر والمسؤولون والرعاة لعملية جواز مرور وإنتاج المواد الأدبية والفنية والإعلامية وظهورها للعامة ففي ظل هيمنة النظام المدني الآن على الحياة العربية فإن الدولة هي المسئولة عن التصريح بالمادة سواء كانت تمثيلاً مسرحيا أو تلفزيونيا أو قصة أو كتاب أو قصيدة شعر أو برنامج تلفزيوني بالتالي فعلى الوزارات المعنية بإدارة أعمال هذه المواد لابد أن تأخذ مساراً جاداً في جميع الدول العربية والمسلمة لمنع الإسفاف الحاصل والتدني الفكري والتجاوز العقدي والانحلال الأخلاقي لفظياً أو سلوكياً والملاحظ في البرامج والمسلسلات والأفلام والكذب حتى في نشرات الأخبار ومدى الاسفاف في الكتب والروايات والقصائد والنثر.

ويمكن للدولة تفعيل ذلك عبر التشديد بالرقابة وعدم التصريح إلا بما يليق ويتناسب مع الإسلام والأخلاق، وذلك عبر القائمين على العمل الإعلامي سواء في الوزارات المختلفة أو مالكي القنوات الفضائية والمسيطرين على الصحافة والنوادي الأدبية ومخططي المناهج الدراسية أي كل من له علاقة بالثالوث المذكور وهو (فنون – إعلام – أدب)، هذا فيما يختص بالقنوات التي يمكن السيطرة عليها أما قنوات وسائل التواصل التي لاترزح تحت السيطرة وتعتبر فضاءا مفتوحا وحراً بشكل ممجوج ومستنكر فهنا تلعب التوعية وبث الوعي أهمية كبرى ببث الوعي الديني والرجوع لأسوار التصحيح الديني والاجتماعي واستخدام الفنون والآداب والإعلام نفسه للتوعية من خطر الإسفاف الأدبي والفني إن وجد وذلك عبر برامج وإعلانات وتغريدات وبرامج وفعاليات وغيرها لتبصير الناس باختيار مايشاهدون أو يقرأون أو على الأقل تفند لهم الغث من السمين، ويقوم بتلك المهمات نخب من رجال الدين والتربية والفكر والسياسة في الدولة. انعكاس عمل هذه الفئة التي تمثل الراس من الجسد إنما يتجه لعقول الناس وترشيد فكرهم ووعيهم أي لمنطقة الرأس أيضاً.

ثالثاً: اللسان والجوارح:

وترمز هذه الجزئية من الاستراتيجية لفئة المؤلفين والشعراء والفنانين والممثلين والمطربين والكتَّاب بأنواعهم – سينما – مسرح – روائيين – معدين برامج – والمخرجين ورعاة الفنون، كل مبدع و منتج سواء في مجال الفنون أو الآداب أو الإعلام، هذه الفئة هي التي تبدع وتنتج وهي المسئولة بشكل مباشر عما يفرزونه للناس والمجتمع، يقول تعالى: ﴿**وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ**﴾[الإسراء: ١٣]، ويقول تعالى﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾[الزلزلة: ٧، ٨]، فالمسلم بصيرة وشاهد على نفسه وحصيلة ماينتج إن كان خيراً أم شراً، وعلى هؤلاء ألا يتبعوا سبيل الهوى والفساد،يقول تعالى﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ**﴾[الجاثية: ٢٣]، فبعضهم قد تم تجنيده من قبل الماسونية وبعضهم قد تم غسل أدمغتهم لخدمة مصالح سياسية أو عسكرية وبعضهم من جرفه حب الملذات والفجور ويريد أن تشيع الفاحشة في الأرض، وهؤلاء يجب عل فئة الرأس محاولة ضبط انحرافاتهم وتقويم سقطاتهم كما سبق الذكر لكن أيضا هم أنفسهم يمكن تزويد من لايزال لديه بقية خشية من الله أن يكون على منهج الله، يمكن تزويده بآلية تتكون من الخطوات التالية حين إنتاج إي إبداع جديد لديه ككتاب مثلا أو قصيدة أو مسلسل أو برنامج وذلك كما يلي:

١- وضع الفكر الذي يريد طرحه في ميزان الدين وشريعته ومحاولة تفنيد مدى قربه من الحلال والحرام وبالتالي إما أن يستمر أو يغير ماسلف منه.

٢- إن كان الفكر قد ثبتت سلامته لابد له بعدها من وضع المادة المنتجة نفسها من حيث العرض في ميزان الدين وضبطها مع معيار مايجوز ومالا يجوز، مثلا لو مخرج يريد أن يخرج مسلسلا عليه أن يفند فكر المادة المكتوبة بين يديه ومدى صلاحية الألفاظ والنص والفكر بين السطور والرسالة المراد توجيهها على أن يبتعد عن السطحية والاسفاف والسخف،

ثم يفند طريقة العرض أي النسيج الدرامي نفسه وكيفية عرضه ومايشتمل عليه من ملابس وديكور وسيناريو مجتنباً العري والمشاهد الخارجة والمحتوية على إيحاءات مرفوضة دينياً ومنافية للحياء والفطرة.

٣- إن فعل ذلك عليه تفنيد حتى وقت العرض وهذه مسئولية القنوات والمنتجين مثلا بركان المسلسلات في شهر رمضان يبعد المسلم عن إحياء الشهر الكريم بالتعبد وكثيرون ينجرفون نحو تضييع الوقت بالفرجة والمشاهدة لما لايليق أساساً لا برمضان ولا بغيره من الشهور.

رابعاً: القلب:

يظهر هنا دور القلب وهو الدور الأهم الذي يجب أن يلعبه فئة هامة تتشكل من الوالدين والأسرة وهم المسئولون عن التربية ووضع الأسس وغرس القيم التي ترفض مايخالف الدين وتقبل مايتفق معه، ودور الوالدين عظيم بآلية مفادها مايلي:-

١- الاهتمام التام بتربية الأبناء واعتبارهم الاستثمار الأمثل عن طريق التربية بكل مالديهم من مال وجهود ووقت وعدم تركهم للخادمات وللشاشات تتلقفهم بعد ذلك وتغرس فيهم ماتريد من ضلال خاصة إن كان الأساس خاوياً.

٢- على الوالدين تخصيص مواعيد محددة للترفيه ومشاركتهم اللعب والمشاهدة لتفنيد مايمارسوه وتخصيص أوقاتاً محددة لكسب الثقافة والارتقاء بالفكر وتقوية العلاقة بالله عبر زيارة المساجد والتحفيز على الصلاة وزيارة المكتبات وقراءة الكتب واختيارها وعقد حلقات عائلية أسبوعية تعنى بالدين وبالفكر وبمناقشة محتوى كتاب أو حفظ جزء من القرآن أو تطوير فكرهم الناقد ومهاراتهم الناقدة عبر نقاشات مثمرة بناءة تنمي أدواتهم اللفظية أيضا وتحسن منطقهم، فحين ينشأ الناشئ ولديه قدرة على التفنيد من الفكر الناقد ومهاراته كالملاحظة والاستنتاج والتحليل بمصاحبة خلفية وجدانية مفادها

معية الله ومراقبته ووضع كل شيء على محك تقوى الله وحب رضاه سوف يستطيع بشكل لاشعوري أن يفعل هذا الاختبار لكل مايقرأ أو يشاهد أو يمارس وحينها سيختار ماينفع ويتفق مع الدين وسيرفض ما يتنافى مع الرؤية الإسلامية والأخلاق والفطرة.

٣-على الوالدين الوقوف بنجاح ضد تيار طوفان وسائل التواصل ومحاولة شغل الناشئ بالهوايات المفيدة جسدياً ورياضياً، يقول رسول الله عليه السلام (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل) والسباحة ثبت أنها أفضل أنواع الرياضة أما الرماية فتشير لتطوير القوة والرجولة والخيل كونها مثار القوة والدفاع عن الدين وتشمل مهارات عدة لاتحصى، أو أي رياضة مشابهة في درجة النفع، وعلى الوالدين دمج الناشئين مع الكبار في زيارات الجد والأقارب وعدم تركهم مسجونين داخل الشاشات وتخليصهم من هاجس التواصل المحموم ومن قناعات سيئة مثل اقتصار معارفهم على من هم في سنهم فيكبر الناشئ وهو يعاني تخلفاً اجتماعياً وبلادة في التعامل مع باقي المراحل العمرية بل وقليل الخبرة وعديم التجربة نظراً للفجوة التي زرعت بينه وبين الكبار والاستفادة لاتأتي إلا من ذوي الخبرة والتجارب، كما يجب على الوالدين فعل ذلك كله بأن يكونوا هم أنفسهم قدوة حسنة لأبنائهم من هذه النواحي جميعها حتى تتم بنجاح فلا يصح أن يمنع الابن عن جهاز هو يدمنه بالفعل.

خامساً: باقي أعضاء الجسم:

ويشغلها جميع الأطراف الأخرى الهامة مثل المعلمين والمناهج الدراسية وطبقة المثقفين والدعاة والمصلحين وكل من يحيط بأي فرد من المجتمع فالمجتمع الإسلامي يجب أن يكون مجتمعاً يقوم على التناصح والتعاضد والتقويم والتذكير للوقوف على بر الأمان وشاطئ النجاة بحول الله تعالى.

الخاتمة

الحمد لله أن وهبنا العقل لنتدبر واللسان لنعبر وبعد... فإن الإنسان كائن مفكر وهبه الله العقل وسخر له الأرض وما عليها لتسهيل مهمة الانسان على الأرض والغاية المزدوجة التي خلق لها وهي عبادة الله وتعمير الأرض بمنهج الله، قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[البقرة: ٣٠].

ومع تطور الحياة والحضارات وأدواتها، وفي زمن سيطرة العولمة الثقافية والاقتصادية على الدول المسلمة وخاصة العربية منها،وتحت ظل التبعية للغرب، تجد الباحثة أن الثالوث المكون من الأدب والفنون ووسائل الإعلام هو المسئول الغير مباشر ولكنه الأقوى تأثيراً على تشكيل الملامح التفصيلية لجيل بأكمله، بل لأجيال حاضرة ومستقبلية، مما يجعل عملية تأصيل هذه المجالات وتوجيهها نحو الجنور الإسلامية من جديد مهمة حيوية وضرورية للتخلص من أثر التغريب الفكري والاخلاقي وصنع درع واق من الاستقلالية والثقة بالذات والقوة المستمدة من الدين ومصادره فالتأصيل يجب أن يتم في ضوء الكتاب والسنة وبرؤية وسطية ومنهجية علمية ويشارك فيها جميع عناصر ومؤسسات وأجهزة وأفراد المجتمع المسلم.

وتعتبر هذه الدراسة ذات موضوع هام كونها تناقش موضوعاً لم يتم استهلاكه، ولأن النسيج الثقافي لأي أمة يشتمل علي الأدب وفنونه والإعلام ووسائله والفنون وأنواعها، فقد اهتمت هذه الدراسة بتفصيل ماهية هذه المجالات ومعانيها، كما تطرقت لتوصيف واقعها المعاصر ورصد مدى توافقه مع التصور الإسلامي، ومن ثم اقترحت الباحثة منهجيات واسس لكيفية التأصيل والتوجيه مع إيراد أمثلة تطبيقية على كيفية القيام بذلك لبعض المواد والانتاج الغني والأدبي والإعلامي. ثم ختمت الدراسة بتقرير النتائج والتوصيات

التي توصلت إليها الباحثة، والتي تقرر حقيقة أهمية عملية التأصيل لهذا الثالوث واحتياج الأمة لذلك كما قررت التوصيات بعض النقاط التي تساهم في تحقيق عملية التأصيل والتوجيه الإسلامي للإعلام والفنون والأدب. ثم صاغت الباحثة استراتيجة مقترحة لتوجيه الفنون والأدب والإعلام المعاصر إسلامياً وقد بذلت الباحثة جهداً مشرفاً وكبيراً بعد تيسير الخالق جل وعلا في اعداد هذا البحث، فنسأل المولى أن يتقبل عملنا خالصاً لوجهه تعالى، ونسأل الله أن يجزي أستاذتنا الكريهة جزيل الخير.

قائمة بأهم المراجع

القرآن الكريم.
صحيح البخاري، والترمذي.

١- بريغش، محمد حسن – الأدب الإسلامي، أصوله وسماته – مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٦هـ، بيروت.

٢- الحربي، عبد الكريم عبدالله – الإنترنت والقنوات الفضائية – مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ١٤٢٥هـ، الرياض.

٣- حسن، محمد حسن – مذاهب الفن المعاصر، هلا للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ، مصر.

٤-خياط، محمد جميل – قواعد منهجية وآداب البحث في القرآن والسنة – مكتبة الملك فهد الوطنية، مطابع الصفا، ط١، ١٤٢٨هـ، الرياض.

٥- السنبل، عبد العزيز بن عبدالله – التربية والتعليم في الوطن العربي، دار المريخ، ١٤٢٥هـ، السعودية.

٦- عبيدات، ذوقان عبدالله – الفضائيات والانترنت – مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٤هـ، الرياض ٠

٧- علي، سعيد اسماعيل وأخرون –التربية الإسلامية (المفهومات والتطبيقات)– مكتبة الرشد،ط٣، ١٤٢٨هـ، الرياض.

٨- الفارسي، فؤاد عبد السلام، الإعلام والتحديات المعاصرة، تهامة، ط١، ١٤١٥هـ جدة، السعودية.

٩- فرحان، اسحق أحمد وآخرون، المنهاج التربوي بين الاصالة والمعاصرة، دار الفرقان، ط٢، ١٤٢٠هـ،الأردن.

١٠- عبدالصبور، صلاح – ديوان شعري، دار العودة، بيروت.

١١- الفيروز آبادي، مجد الدين، ترتيب-خليل شيحا - معجم القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت،لبنان.

١٢- نصيف، فاطمة عمر - الأسرة المسلمة في زمن العولمة - دار الاندلس، ط١، ١٤٢٧ ١، جدة، السعودية.

١٣- اللحام، محمد سعيد - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مراجعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، ١٤٢٨هـ، بيروت.

١٤- يالجن، مقداد -أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون، دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٢٨هـ، السعودية.

ـ رقم الإيداع : ٢٤٣٠٠

ـ الترقيم الدولي : ISSN 2357 – 0962

ـ البريد الإلكتروني : Email : mkgdmov@yahoo.Com

ganaelgazly@gmail.com

الموقع الإلكتروني: http://jcia.journals.ekb.eg

ـ مطبعة الفقي هاتف ٠١٠٠٩٢٩٢٦٦١

حقوق الطبع محفوظة

لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور